Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتأثيره في النفوس ، فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه اليه . تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور حتى اذا أخذت حظها منه عادت مرتاعه قد عراها من الوجيب والقلق وتغشاها الخوف والفرق تقشعر منه الجلود وتنزعج له القلوب ، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها . فكم من عدو للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من رجال العرب وفتاكها اقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم ان يتحولوا عن رأيهم الاول وان يركنوا الى مسالمته ويدخلوا في دينه وصارت عداوتهم موالاة وكفرهم ايمانا » (١) من ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ حينما خرج يريد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويعمد لقتله فسار الى دار أخته وهي تقرأ سورة « طه » فلما وقع في سمعه لم يلبث ان آمن . ومن ذلك ما روي عن عتبة بن ربيعة حينما ارسله الملأ من قريش الى الرسول (ص) ليواقفوه على أمور أرسلوه بها فقرأ عليه رسول الله (ص) آيات من « حم » فلما أقبل عتبة وأبصره الملأ من قريش قالوا : أقبل ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به . وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على تأثيره النفسي من ذلك قوله تعالى : « لو أَنْزلنا هذا القرآنَ على جَبَلٍ لرأيْتَه خاشِعاً مُتَصدِّعاً من خَشْيَةِ الله (٢) » وقوله : « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديثِ كتاباً مُتَشابهاً مثانيَ تقشعرُّ منه جلودُ الذين يَخْشَونَ ربَّهم ثم تَلينُ جلودُهم وقلوبُهم الى ذكر اللهِ » (٣) وقوله « وإذا سَمِعوا ما أُنْزِلَ الى الرسولِ تَرى أعْيُنَهم تفيضُ من الدَّمْعِ مما عَرَفُوا من الحَقّ (٤) » ثم ان السر في الاعجاز ايضا هو الجمع بين المعاني والموضوعات الى ذلك النظم البديع والتأليف المتلائم واضعاً كل شيء منه موضعه الذي لا يرى في صورة العقل أمراً أليق منه ، مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند

(١) المصدر السابق ص ٦٤

(٢) سورة الحشر ، الاية ٢١ .

(٣) سورة الزمر ، الاية ٢٣ .

(٤) سورة المائدة ، الاية ٨٣ .